اللغة العربية في السياسية التعليمية ، المملكة العربية السعودية أنموذجا

إعداد الدكتور / إبراهيم بن عبد الكريم العيبان

الملخص باللغة العربية :

يتناول البحث اللغة العربية في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، حيث إن للسياسة التعليمية التي انتهجتها المملكة العربية السعودية دور بارز في استخدام اللغة العربية في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ

وقد حاول الباحث من خلال دراسته التعرف على اللغة العربية في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية وذلك من خلال النصوص التي وردت في وثيقة سياسة التعليم والتي تدعم استخدام اللغة العربية ، و البرامج والنشاطات الطلابية غير الصفية ذات الصلة بتنمية اللغة العربية لدى الطلاب والتي ترعاها الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم ، وتعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام ، إضافة إلى التعرف على بعض الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية .

وخلصت الدراسة إلى أن الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية جاء على جانبين هما : نصوص نصت صراحة على الاهتمام باللغة العربية ، و نصوص تفيد ضمنا الاهتمام باللغة العربية وذلك عن طريق الاستلزام ، و أن تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية يشمل جميع مراحل التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي) بجميع صفوفها ، وعدد الحصص المخصص لها يتراوح بين : (3) حصص إلى (11) حصة في الأسبوع ، كما أن مراحل التعليم الجامعي – على اختلاف تخصصاتها – لم تغفل وجود مقررات تخدم اللغة العربية .

الملخص باللغة الإنجليزية

"Arabic Language in the Educational Policy, Kingdom of Saudi Arabia as a model"

Summary of the study:

The research deals with the Arabic Language in the educational policy in Kingdom of Saudi Arabia, as the educational policy that followed by KSA has a prominent role in the use of Arabic in various fields social, economical and political ….. Etc.

The researcher tried in his research to recognize the Arabic Language in the educational policy of KSA through the texts mentioned in the educational policy document which supports the use of Arabic, and the programs and non-classroom student activities related to the development of Arabic between students and which is sponsored by the General Administration of Student Activity at Ministry of Education, and teaching of Arabic in stages of public education, in addition to recognize some administrative procedures that support the use of Arabic in the educational environment.

The study concluded that the interest in Arabic in the educational policy came on two aspects: texts that stipulated Expressly for the interest in Arabic, and texts implied the interest in Arabic through the presupposition, and that teaching of Arabic in KSA should cover all the stages of public education (elementary, intermediate and secondary) in their all ranks, and the number of classes dedicated to Arabic should be among : (3) classes to (11) classes a week, as the stages of university education – in its various specifications – didn't ignore the presence of courses that serve the Arabic Language.

المقدمة:

تعد اللغة من أهم وسائل الاتصال بين الأفراد مهما اختلفت الألوان، ومهما تعددت الأعراق وتنوعت الشعوب، فمن خلالها تنقل المشاعر والأفكار وتتبادل، ومن خلالها تكتسب القيم والاتجاهات والأنماط والسلوك التي تكون شخصية الفرد (مجاور، 1418هـ، ص49).

وتنفرد اللغة العربية عن غيرها من لغات العالم في كونها ارتبطت بمصدرين تشريعيين أساسيين هما : القرآن الكريم وومقاصدهما.ية ، وألفت بها كثير من العلوم التي توضح وتبين هذين المصدرين وتخدمهما ، قال تعالى : { إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون } ، (سورة يوسف : 2) .

وقال جل وعلا : { كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون } ،(سورة فصلت : 3)

فَلِلغة العربية أهمية كبيرة بين اللغات بوصفها وسيلة للتعرف على القرآن الكريم والسنة النبوية وإدراك أحكامهما ومقاصدهما .

وإنزال القرآن الكريم باللغة العربية أعطى اللغة العربية قوة ونموا وانتشارا ليس في محيط العرب فقط بل في أصقاع الأرض قاطبة ممن يدينولديها،الإسلام ، كما أعطاها ضمانا بالحفظ وعدم الاندثار لأن الله جل وعلا تكفل بحفظ القرآن الكريم فقال : { إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون } ، (سورة الحجر : 9) .

وقد حظيت اللغة العربية قديما وحديثا بالاهتمام والتقدير ، فألفت بها الكتب ، وعلمت بها العلوم ، ونُشئ عليها الفتيان .

وقد أولت المملكة العربية السعودية اللغة العربية جل اهتمامها ، وسعت إلى إبراز شأنها في كل مناحي الحياة ، كما جعلتها اللغة الرسمية للبلاد ، وهذا يأتي إدراكا منها بأن المحافظة على كيان الأمة العربية والإسلامية لا يمكن أن يتأتى ابتداء إلا بالمحافظة على اللغة العربية .

كما حرصت حكومة المملكة العربية السعودية على تعليم اللغة العربية في كل مراحل التعليم العام وجعلت ذلك هدفا أساسيا في سياسة التعليم لديها ، كما أنها لم تهمل تعليم اللغة العربية في التعليم الجامعي .

يأتي هذا كله حرصا على ربط الأجيال بدينهم ولغتهم وأمتهم.

موضوع الدراسة :

تتميز السياسة التعليمية في هو:لكة العربية السعودية بأنها : " تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة وحكما ونظاما متكاملا للحياة " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416 هـ ، ص5) ، وهي بذلك تتميز عن السياسات التعليمية لجل بلدان العالم ، لذا رأى الباحث دراسة جوانب الاهتمام بلغة المصدرين الأساسيين في الإسلام – القرآن الكريم والسنة النبوية – في وثيقة السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية.

ورأى أن يكون موضوع الدراسة هو :

اللغة العربية في السياسة التعليمية ، المملكة العربية السعودية أنموذجا .

أسئلة الدراسة :

يمكن تلخيص تساؤلات الدراسة في الأسئلة التالية :

1 – ما جوانب الاهتمام باللغة العربية في وث) فيلسياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية ؟

2 – ما مقررات تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) في المملكة العربية السعودية ؟ وكم عدد الحصص الدراسية المخصصة لها في كل صف دراسي ؟

3 – ما البرامج والنشاطات الطلابية غير الصفية ذات الصلة بتنمية اللغة العربية لدى أبنائنا الطلاب والتي ترعاها الإدارة العامة للنشاط الطلابي بوزارة التربية والتعليم ؟

4 – ما الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية ؟

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله (اللغة العربية في السياسة التعليمية) حيث إنالسعودية.لتعليمية هي المحرك والمرتكز الأساس للتعليم في أي بلد ، وكذلك تعد المحك الذي يبين اهتمامات الدول والحكومات وتوجهاتها وآمالها التي ترغب أن ترى كافة أفراد شعوبها عليها سواء في معارفها أو مهاراتها أو قيمها .

وقد جاءت هذه الدراسة لتبرز جوانب الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية .

ويمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط التالعربية) أهمية الموضوع الذي تتناوله (اللغة العربية) حيث إنها لغة أحد الكتب المقدسة المنزلة (القرآن الكريم)، إضافة إلى أنها هوية للأمة العربية.

2 – تكشف نتائج الدراسة عن جوانب الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية فالسعودية.العربية السعودية مما يعطي صورة للمهتمين باللغة العربية على مستوى العالم عن جوانب هذا الاهتمام ، وما تقدمه المؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية في جانب خدمة اللغة العربية والمحافظة عليها .

3 – تعد هذه الدراسة هي الأولى (حسب علم الباحث) التي تجرى في المملكة العربية السعودية .

4 – قد تفتح هذه الدراسة أمام الباحثين بابا للمقارنة في الاهتمامات باللغة العربية بين الدول والحكومات المختلفة، ونتائج تلك الاهتمامات على الأفراد والشعوب وعلى اللغة العربية نفسها.

أهداف الدراسة :

- التعرف على جهود ساسة التعليم في السعودية فيبية السعودية في دعم اللغة العربية وذلك من خلال وثيقة سياسة التعليم .
- التعرف على تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) .
- التعرف على بعض البرامج والنشاطات الطلابية غير الصفية ذات الصلة بتنمية اللغة العربية لدى أبنائنا الطلاب .
- الكشف عن بعض الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية .

منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي بالإضافة إلى منهج تحليل المحتوى لبنود وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية .

حدود الدراسة :

تقتصر هذالدراسة: على اللغة العربية في وثيقة سياسة التعليم للمملكة العربية السعودية والصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم لعام : 1390 هـ .

مصطلحات الدراسة :

السياسة التعليمة :

عُرِّفت سياسة التعليم بأنها : " الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداء للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه وتلبية لحاجات المجتمع وتحقيقا لأهداف الأمة وهي تشمل حقول التعليم ومراحله المختلفة ، والخطط والمناهج والوسائل التربوية والنظم

الإدارية والأجهزة القائمة على التعليم وسائر ما يتصل به " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416 هـ ، ص5) .

كما عُرِّفت بأنها : " الشكل العام للمراحل التعليمية التي ينتظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من هذه المراحل ، ومجموعة الخطط والبرامج والاتجاهات ، وكذلك القوانين والقواعد والنظم والأسس العامة التي تسير على ضوئها وبهديها عملية التربية والتعليم فيه " (حافظ ، 1967م ، ص109) .

ويقصد بها في هذه الدراسة : وثيقة سياسة التعليم للمملكة العربية السعودية والصادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم لعام : 1390 هـ والتي اشتملت على مبادئ وقواعد عامة توجه مسار التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية ، إضافة إلى ما أقره ساسة التعليم مما يدعم استخدام اللغة العربية .

الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على دليل الرسائل الجامعية لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وكذلك أدلة الرسائل الجامعية لعدة جامعة سعودية (الملك سعود ، أم القرى ، الجامعة الإسلامية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ولم يعثر على أي دراسة – على حد علم الباحث – تناولت موضوع : " اللغة العربية في السياسة التعليمية ، المملكة العربية السعودية أنموذجا " وهناك دراسات تناولت جوانب في السياسة التعليمية من مثل :

1 – دراسة الزهراني (د.ت) والتي هدفت إلى التعرف على مدى دقة صياغة بنود سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وسهولة فهمها وتطبيقها ، إضافة إلى مدى تطبيق بنود سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على أرض الواقع و أهم التعديلات المقترح إجراؤها على سياسة التعليم في المملكة .

وتوصلت الدراسة إلى أن بعض بنود سياسة التعليم فيها غموض مثل بنود أهداف التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي وكليات المعلمين ، وأن هناك بنود في سياسة التعليم تحتاج إلى تفصيل ودقة في الصياغة (مثل البند60, 104, 113) وبنود تحتاج إلى حذف (مثل فصل الوسائل العامة) وبنود تحتاج إلى تعديل (مثل البند172,150,164,190) ، وأن هناك حاجة إلى استحداث بنود جديدة دعت إليها حاجات معاصرة (مثل مجالات تعليم الفتاة) ، إضافة إلى تضمين السياسة التعليمية قانون إلزامية التعليم ومد فترة الإلزام ، كما توصلت الدراسة إلى أن بعض بنود سياسة التعليم لم تنفذ مثل البند (البند34, 44, 45, 52, 54 ,55 ,192, 193, 201, 203) وغيرها .

2 – دراسة المصوري (1992 م) والتي هدفت إلى التعرف على مدى مصداقية وواقعية الأهداف التربوية العامة لسياسة التعليم السعودي.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأهداف العامة للتعليم السعودي يتوافر لها الصدق من ناحية نظرية حيث إنها مشتقة من مصدر يمثل معتقد المجتمع السعودي ويعبر عن التصورات الكلية لذلك المجتمع تجاه الحياة بصفة عامة ، وهي واقعية لما تتميز به من الوضوح الذي يسهل على المربين إدراكها وتلبي مضموناتها حاجة الفرد والمجتمع .

3 – دراسة كسناوي (1413هـ) والتي هدفت إلى التعرف على مدى معرفة معلم المرحلة الابتدائية ببنود السياسة التعليمية ، إضافة إلى معرمكة،معوقات التي تعيق أداء المعلم نحو تنفيذ بنود السياسة التعليمية .

وتوصلت الدراسة إلى أن معلم المرحلة الابتدائية ليس لديه إلمام ببنود السياسة التعليمة بصورة متكاملة وشاملة ، كما توصلت الدراسة إلى أن من العوامل التي تعيق أداء المعلم نحو تنفيذ بنود السياسة التعليمية : كثرة عدد الطلاب في حجرة الدراسة ، وعدم ربط المعلم بتخصص محدد في التدريس ، وزيادة نصاب معلم المرحلة الابتدائية من حصص التدريس .

4 – دراسة حكيم (1419هـ) والتي هدفت إلى التعرف على مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمنطقة مكة ، وأبرز المعوقات في ذلك .

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة من علم بوجود وثيقة السياسة التعليمية من المعلمين كبير حيث وصلت النسبة إلى (73 %) بينما لم يطلع عليها إلى (41%). وأن السياسة التعليمية تنفذ بالمرحلة المتوسطة بدرجة متوسطة.

كما توصلت الدراسة إلى أن أبرز المعوقات في ذلك هي : ازدحام الجدول الدراسي وقصره ، وعدم وجود المتخصص ، عدم وجود الإدارة الواعية المتعاونة والمذللة لمعوقات السياسة التعليمية ، إضافة إلى عدم مشاركة لإعلام المحلي في عرض وتحليل السياسة التعليمية ليدركها جميع أفراد المجتمع .

5 – دراسة العصيمي (1428 هـ) والتي هدفت إلى التعرف على مدى توافر أسس ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة في بنود وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية .

وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد أساس إتقاني تقوم عليه سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، استناداً إلى أن بنود وثيقة سياسة التعليم : تدرك مفاهيم إدارة الجودة الشاملة ، وتلتزم بتطبيق إدارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم، وتدعم مشاركة العاملين في الميدان التربوي، وتتبنى التخطيط الاستراتيجي .

كما توصلت الدراسة إلى أن بنود وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تحتاج إلى وضع تنبؤات ورؤى تربوية مستقبلية سواء عن الظروف أم السلوكيات، وإلى تحديد معايير لقياس أداء العاملين في التعليم ، وآليات لمعرفة مدى الرضا الذي تحققه الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة للعملاء .

6 – دراسة الألمعي (1429هـ) والتي هدفت إلى دراسة وضع سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، إضافة إلى التعرف على أهم التطورات والتغيرات العالمية التي تؤثر –إيجابًا وسلبًا – على السياسات والنظم التعليمية والتربوية .

وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم التطورات والتغيرات العالمية التي تؤثر –إيجابًا وسلبًا – على السياسات والنظم التعليمية والتربوية : العولمة ، وخضوع بعض المنظمات الدولية – في كثير من الأحيان – لمصالح الدول الكبرى ، استمرار اتساع الفجوة الحضارية والتقنية بين الدول المتقدمة الصناعية وبين الدول النامية الفقيرة ، كما توصلت الدراسة إلى أن سياسة التعليم في المملكة مستقرة وليست بحاجة إلى تغيير ، وإنما بحاجة إلى تفعيل وتحويلها إلى واقع ملموس يتواءم مع التحديات العالمية التي نعيشها، مع الاهتمام التام بالمحافظة على الخصوصية التي ينفرد بها التعليم في المملكة العربية السعودية عن غيره من الأنظمة التعليمية في العالم المعاصرة .

ولإن كانت هذه الدراسات تناولت قضايا متعددة في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية إلا أن الدراسة الحالية تنفرد عن الدراسات السابقة بكونها تتناول الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية ، وهذا لم تقم به – على حد علم الباحث – أي دراسة سابقة .

أولا : الاهتمام باللغة العربية في وثيقة السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية :

اهتمت المملكة العربية السعودية اهتماما خاصا باللغة العربية لكونها الحاضنة للدين الإسلامي ، ومصدرية القرآن الكريم والسنة النبوية ، فقد جاءت بنود وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية لتؤكد على اللغة العربية وضرورة حفظها وصيانتها ، وتعليمها للنشء ، وهذا التأكيد يأتي إما صراحة أو استلزاما وذلك من خلال التأكيد على الاهتمام بكتاب الله وسنة رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – والتي تستلزم الاهتمام بلغة تلك المصدرين والمحافظة عليها ، وتعليمها .

وسوف يتتبع الباحث بعض نصوص وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في اهتمامها باللغة العربية في جانبين ، هما :

الأول : النصوص التي نصت صراحة على الاهتمام باللغة العربية .

الثاني : النصوص التي نصت صراحة بطريقة الاستلزام على الاهتمام باللغة العربية .

المتتبع لوثيقة سياسة التعليم يلحظ بوضوح اهتمام ساسة التعليم باللغة العربية ويتجلى ذلك بما يلي :

1 – أنها جعلت من الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم في المدارس وذلك بنص المادة (24) والتي تنص على : " أن اللغة العربية لغة التعليم في كافة مواده وجميع مراحله إلا ما اقتضت الضرورة تعليمه بلغة أُخرى " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، 9) .

2 – أنها جعلت من الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم : " تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوبا وفكرة " و " النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما، ورعاية حفظهما، وتعهد علومهما، والعمل بما جاء فيهما " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص11) .

3 – أنها جعلت من أهداف التعليم الابتدائي تعهد لغة التلميذ ورعايتها بتربية إسلامية ، وجاء هذا الهدف في مقدمة أهداف التعليم الابتدائي ، ونصه : " تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في

نفسه الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة، في خلقه، وجسمه، وعقله، ولغته، وانتمائه إلى أمة الإسلام " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص16) .

4 – أنها أتاحت الفرصة للمعاهد العلمية لتقوم بدور خاص في الاهتمام باللغة العربية وتعليمها ، فقد نصت المادة رقم (150) على : " تواكب المعاهد العلمية النهضة التعليمية في البلاد ، وتشارك التعليم العام في مواد الدراسة المناسبة وتعنى عناية خاصة بالدراسات الإسلامية وفروع اللغة العربية " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص28).

كما جعلت من أهداف هذا التعليم رعاية الأبناء لكفاية البلاد من المتخصصين في علوم اللغة العربية وذلك بنص المادة (152) والتي تنص على : " يرعى هذا التعليم أبناءه علميا وتربويا وتوجيهيا ومسلكيا لتحقيق أغراضه الأساسية في كفاية البلاد من المتخصصين في الشريعة الإسلامية وعلوم اللغة العربية والدعاة إلى الله " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص28) .

5 – أنها جعلت من أهداف التعليم العالي ترجمة العلوم المختلفة إلى اللغة العربية ، وذلك بنص المادة (114) والتي تنص على : " ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن، وتنمية ثروة اللغة العربية من " المصطلحات "، بما يسد حاجة التعريب، ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من المواطنين " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص22) وفي هذا دعم لاستمرار اللغة العربية .

6 – أنها نصت على إنشاء جامعة إسلامية لتتولى إعداد علماء متخصصين في علوم اللغة العربية من خلال كليات تنشأ بهم لخدمة اللغة العربية .، وذلك بنص المادة (142) والتي تنص على " تنشأ جامعة إسلامية كبرى لإعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، إحياءً للتراث الإسلامي، وعملاً على ازدهاره، وقياماً بواجب الدعوة إلى الإسلام " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص26) .

7 – أنها أكدت على أن تعنى برامج إعداد المعلم باللغة العربية حتى يتمكن الخريج من التدريس بلغة عربية سليمة وذلك بنص المادة (164) والتي تنص على : " يُعنى بالتربية الإسلامية واللغة

العربية في معاهد وكليات إعداد المعلمين حتى يتمكنوا من التدريس بروح إسلامية عالية ولغة عربية صحيحة " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص30) .

8 – أنها أكدت على أن تعنى مناهج المكفوفين باللغة العربية وذلك بنص المادة (195) والتي تنص على : " يُعنى في مناهج تعليم المكفوفين بالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص36) .

الثاني : النصوص التي تفيد ضمنا الاهتمام باللغة العربية وذلك عن طريق الاستلزام :

المتتبع لوثيقة سياسة التعليم يلحظ بوضوح اهتمام ساسة التعليم بالإسلام ونشره ، وصيانة مصدريه الكتاب والسنة ، ونشر علومهما ، و هذا يستلزم ضمنا الاهتمام باللغة العربية ، وتعليمها ، ونشرها ؛ لأنها لغة تلك المصدرين (الكتاب والسنة) وبها ألفت جل العلوم المفسرة والموضحة لهما ، وكذلك العلوم المتعلقة بهما .

ويتجلى ذلك الاهتمام بما يلي :

1 – أنها جعلت غاية التعليم في المملكة لعربية السعودية فهم ونشر الإسلام ، وذلك بنص المادة (28) والتي تنص على : " غاية التعليم فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيًّا وثقافيا، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعا في بناء مجتمعه " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص 10).

2 – أنها جعلت من الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم تعليم العلوم الدينية وذلك بنص المادة (11) والتي تنص على : " العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص7) .

3 – أنها جعلت من الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم رعاية الكتاب والسنة وتزويدها الأفراد ليحملوا راية الإسلام ، وذلك بنص المادة (31) والتي تنص على : " تزويد

الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام " و المادة (35) والتي تنص على : " النصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتهما، ورعاية حفظهما، وتعهد علومهما، والعمل بما جاء فيهما " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص 10–11) .

4 – أنها جعلت من أهداف التعليم العام بمراحله الثلاث (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) وقبلها دور الحضانة ورياض الأطفال الاهتمام بالدين الإسلامي عن طريق عدة أمور منها :

أ – تكوين الاتجاه الديني في دور الحضانة ورياض الأطفال ، وذلك بنص المادة (64) والتي تنص على : " تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد ، المطابق للفطرة " و المادة (65) والتي تنص : " أخذ الطفل بآداب السلوك ، وتيسير امتصاصه الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة بوجود أسوة حسنة وقدوة محببة أمام الطفل " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص14) .

ب – تعهد العقيدة الإسلامية في المرحلة الابتدائية وذلك بنص المادة (73) والتي تنص على: " تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة، في خلقه، وجسمه، وعقله، ولغته، وانتمائه إلى أمة الإسلام " والمادة (74) والتي تنص على : " تدريبه على إقامة الصلاة، وأخذه بآداب السلوك والفضائل. " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص16 –17) .

ج – تمكين العقيدة الإسلامية في المرحلة المتوسطة وذلك بنص المادة (83) والتي تنص على : " تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته، وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته في قلبه " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص18) .

د – متابعة تحقيق الولاء لله وحده ، ودعم العقيدة الإسلامية لدى الطالب ليكون قادرا على الدعوة إلى الإسلام وذلك في المرحلة الثانوية وذلك بنص المادة (94) والتي تنص على : " متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة– في كافة جوانبها– على شرعه " والمادة رقم (95) والتي تنص على : " دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية

الإسلامية التي تجعله معتزًا بالإسلام، قادراً على الدعوة إليه، والدفاع عنه " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص19) .

5 – أنها أفردت فصلا خاصا في سياسة التعليم عن مدارس القرآن الكريم ومعاهده وأكدت على أهمية تولي الدولة لتحفظ القرآن الكريم ونشر علومه بين أفراد المجتمع ، وذلك بنص المادة (173) والتي تنص على : " تعمل الدولة علي إشاعة حفظ القرآن الكريم، ودراسة علومه، قياما بالواجب الإسلامي في الحفاظ على الوحي، وصيانة تراثه " وجعلت مدارس تحفيظ القرآن الكريم على نوعين وذلك بنص المادة رقم (174) والتي تنص على : " يفتح لهذا الغرض نوعان من المدارس :

أ– مدارس مسائية : للراغبين في حفظ القرآن من السعوديين وغيرهم، وتخصص لهم جوائز تشجيعية وفق لائحة تنظم ذلك.

ب– معاهد نهارية : لإعداد حفظة للقرآن الكريم، ومدرسين له وللعلوم الدينية، وإعداد أئمة مساجد، وتوضح لائحتها المنهج، والخطة التفصيلية، والسنوات الدراسية والطاقات والجوائز والمميزات التشجيعية " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص32).

6 – أنها لم تغفل العلوم الإسلامية بالنسبة لأصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم المكفوفين ، وذلك بنص المادة (195) والتي تنص على : " يُعنى في مناهج تعليم المكفوفين بالعلوم الدينية ... " (سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، 1416هـ ، ص36) .

ثانيا : تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) .

حرص ساسة التعليم في المملكة العربية السعودية على تعليم اللغة العربية للنشء وذلك عن طريق إفراد مقررات دراسية لتعليم اللغة العربية وعلومها ، ليس في كل مرحلة من مراحل التعليم العام فحسب ، بل في كل صف دراسي داخل كل مرحلة ، وتنوعت المسميات الخاصة للمقررات التي تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها باختلاف كل مرحلة ، كما اختلف عدد الحصص المخصصة لكل مادة ، وذلك على النحو التالي :

أولا : المرحلة الابتدائية :

أ – الصفوف الأولية :

ويطلق على المادة التي تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها في الصفوف الأولية (لغتي) وتختلف الحصص الدراسية لها باختلاف كل صف من صفوف المرحلة الأولية ، ففي الصف الأول الابتدائي نجد أن عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية وعلومها (إحدى عشرة) حصة دراسية أسبوعيا ، و بنسبة تبلغ (36%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب ، بينما في الصف الثاني والثالث الابتدائي (تسع) حصص دراسية أسبوعيا ، و بنسبة تبلغ (31%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

ب – الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية :

ويطلق على المادة التي تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية (لغتي الجميلة) و عدد الحصص المخصصة لها (ثمان) حصص دراسية أسبوعيا ، لكل صف من الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية (الرابع والخامس والسادس) ، و بنسبة تبلغ (33%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب .

ثانيا : المرحلة المتوسطة :

يطلق على المادة التي تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها في المرحلة المتوسطة (لغتي الخالدة) و عدد الحصص المخصصة لها(ست) حصص دراسية أسبوعيا ، لكل صف من صفوف المرحلة المتوسطة (الأول والثاني والثالث المتوسط) ، وبنسبة تبلغ (17%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

ثالثا : المرحلة الثانوية :

هناك عدة مواد تهتم بتعليم اللغة العربية وعلومها في المرحلة الثانوية وتختلف باختلاف الصف الدراسي ، ففي الصف الأول الثانوي هناك (أربع) مواد ومجموع عدد حصصها (ست) حصص دراسية أسبوعيا ، وبنسبة تبلغ (17%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

وهي على النحو التالي :

أ – النحو وعدد حصصه الأسبوعية (اثنتان) .

ب – الأدب العربي وعدد حصصه الأسبوعية (اثنتان) .

ج – المطالعة ، وعدد حصصه الأسبوعية (حصة) واحدة .

د – الإنشاء ، وعدد حصصه الأسبوعية (حصة) واحدة .

وفي الصف الثاني والثالث الثانوي تخصص العلوم الشرعية يبلغ عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية وعلومها (تسع) حصص دراسية ، وبنسبة تبلغ (25%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

وفي الصف الثاني والثالث الثانوي تخصص العلوم الطبيعية يبلغ عدد الحصص المخصصة لتعليم اللغة العربية وعلومها (ثلاث) حصص دراسية ، وبنسبة تبلغ (8%) من مجموع الحصص الأسبوعية التي يدرسها الطالب.

من خلال ما سبق يتضح أن تدريس اللغة العربية وعلومها لأبنائنا الطلاب وصل في بعض الصفوف الدراسية إلى أكثر من ثلث المواد التي يتعلمها الطالب في الصف الواحد ، وهذا يعكس الاهتمام الكبير الذي يوليه ساسة التعليم في المملكة العربية السعودية باللغة العربية وعلومها .

ثالثا : بعض البرامج والأنشطة غير الصفية في المدارس السعودية والتي تنمي اللغة العربية :

يعد الاهتمام بالأنشطة الطلابية(الصفية منها وغير الصفية) في عصرنا الحاضر جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية ويقع عليها دور كبير في تشكيل شخصية الطلبة في جميع مجالاتها .

فالمواد الدراسية وحدها لا تكفي لتزويد الطلبة بالمهارات والخبرات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية ، كما أنها لا تكفي لتزويدهم بالقيم والاتجاهات التي يرغبها المجتمع ويتمنى وجودها في أفراده (المنيف ، 1416هـ ، ص 22) .

لذلك فإن الأنشطة الطلابية تتمتع حاليا بأهمية كبيرة ومكانة عالية لدى قادة التربية والتعليم في جل البلدان .

إذ إن النشاط الطلابي لم يعد ترفا تزدان به منظومة التربية والتعليم ، كما أنه ليس عملية ترفيهية فقط يمكن الاستغناء عنه ، بل هو جزء رئيس ولبنة أساسية مهمة في صرح العملية التعليمية ، وعنصر من عناصر المنهج بمفهومه الحديث يسهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف التربوية (العصيمي ، 1412هـ ، ص 146).

ومن هذا المنطلق حرصت وزارة التربية والعليم في المملكة العربية السعودية ممثلة في الإدارة العامة للنشاط الطلابي على توافر الأنشطة الطلابية في مدارس التعليم العام ، وقدمت لها الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لذلك ، كما حرصت على تنوع مجالات الأنشطة الطلابية في المدارس ما بين أنشطة : رياضية ، واجتماعية ، وثقافية ، وكشفية ، ومسرحية ...الخ .

كما حرصت على تنوع الأنشطة داخل كل مجال من تلك المجالات بغية تنويع القيم والاتجاهات والمهارات التي يزود بها الأفراد .

وتعد المحافظة على لغة القرآن الكريم (اللغة العربية) عند أبنائنا الطلاب وتنميتها لديهم من أهم المرتكزات التي حرصت عليها الإدارة العامة للنشاط الطلابي ، ومن اللقاءات والدورات والمسابقات التي تقوم بها وتدعم استخدام اللغة العربية عند أبنائنا الطلاب ما يلي :

1 – مسابقات ودورات في حفظ القرآن الكريم .

2 – مسابقات ودورات في حفظ الأحاديث النبوية .

3 – مسابقات ودورات في الإلقاء .

4 – مسابقات ودورات في الارتجال والخطابة .

5 – مسابقات ودورات في الإنشاد .

6 – مسابقات ودورات في الخط العربي .

7 – مسابقات ودورات في الإذاعة المدرسية .

8 – مسابقات ودورات في كتابة التقارير والخطابات .

9 – مسابقات ودورات في الرسائل والتهاني .

رابعا : بعض الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة المدرسية وخارجها :

هناك بعض الأمور الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية وتشجع المعلمين على التحدث بها ، واستخدامها في المجال التعليمي والتربوي ، ومن تلك الأمور ما يلي :

1 – أنه جُعِل لاستخدام اللغة العربية نصيب في تقويم الأداء الوظيفي لشاغلي الوظائف التعليمية ، إذ منح لهذا العنصر ما يعادل (6%) من مجموع درجات عناصر التقييم الأخرى

التـي يقيم بهـا كـل مـن المعلـم والمـدير والمشـرف التربـوي ، وفـي هذا حـث علـى اسـتخدام اللغـة العربية والتزام التحدث بها في البيئة التعليمية .

2 – أن الأصل في جميع المراسلات التي تكون بين المدرسة والمنزل وكذلك بين المدرسـة وكافة أفراد المجتمـع أنـها تكون باللغة العربيـة امتثـالا لسياسـة التعليم والتعاميم التـي ترد للمدارس بشأن ضرورة التزام اللغة العربية في المراسلات .

نتائـج الدراسة :

لقد تم التوصل من خلال ما تم عرضه إلى عدة نتائج من أهمها :

1 – أن الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية جاء على جانبين هما :

أ – نصـوص نصـت صـراحة علـى الاهتمـام باللغـة العربيـة مثـل : المـواد (24) و (35) و (46) و (142) .

ب – نصوص تفيد ضمنا الاهتمام باللغة العربية وذلك عن طريق الاستلزام ، حيث إن السياسة التعليمة ركزت على ضرورة الاهتمام بالإسلام ونشره ، وصيانة مصدريه الكتاب والسنة ، ونشر علومهما ، و هذا يستلزم ضمنا الاهتمام باللغة العربية ، وتعليمها ،؛ لأنها لغة تلك المصدرين (الكتاب والسنة) وذلك مثل : المواد : (11) و (31) و (65) و (73) .

2 – أن من البرامج والأنشطة غير الصفية التي تنمي اللغة العربية في المدارس السعودية : مسابقات ودورات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية ، والخط العربي ، والارتجال والخطابة ...الخ .

3 – أن من الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في الميدان التربوي جعل نصيب من تقويم الأداء الوظيفي لشاغلي الوظائف التعليمية على استخدام اللغة العربية .

4 – أن تعليم اللغة العربية في المملكة العربية السعودية يشمل جميع مراحل التعليم العام (الابتدائي والمتوسط والثانوي) بجميع صفوفها ، وعدد الحصص المخصص لها يتراوح بين : (3) حصص إلى (11) حصة في الأسبوع . كما أن مراحل التعليم الجامعي – على اختلاف تخصصاتها – لم تغفل وجود مقررات تخدم اللغة العربية .

توصيات الدراسة :

في ضوء ما تم توصي هذه الدراسة بالآتي :

1 – توفير وثيقة السياسة التعليمية في مراحل التعليم المختلفة وإدارات ومكاتب التربية والتعليم والكليات وحث منسوبي التعليم على الإطلاع عليها وتفعيلها .

2 – تقديم البرامج والأنشطة غير الصفية التي تنمي اللغة العربية عند أبنائنا الطلاب بأسلوب مشوق وتجديدي .

3 – عقد لقاءات دورية لمناقشة المضامين التي اشتملت عليها السياسة التعليمية وليكن منها اللغة العربية والاهتمام بها .

4 – التأكيد على المقصد الأسمى من الاهتمام باللغة العربية وعلومها ، وبيان أبعاد ذلك في الاجتماعات واللقاءات التربوية .

5 – ضرورة التأكيد على المربين عند تعليم علوم اللغة العربية التركيز على المواقف الحية والاستخدام اليومي في الحياة ، وعدم الاقتصار على دراسة العلوم وحفظها بدون ربطها بالواقع المُعَاش .

6 – دراسة أثر هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية من قبل الساسة التعليمية على اللغة العربية واستخداماتها داخل المجتمع السعودي .

7 – إجراء دراسات مقارنة بين الاهتمام باللغة العربية في السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية والسياسات التعليمية لدول عربية أخرى .

قائمة المراجع

1 – القرآن الكريم .

2 – الألمعي ، علي بن عبده ، تفعيل سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لمواكبة الاتجاهات العالمية المعاصرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، أم القرى ، مكة المكرمة ، 1429هـ .

3 – حافظ ، محمد علي : تطوير السياسة التعليمية في المجتمع العربي ، دار الكشاف ، بيروت ، 1967 م .

4 – حكيم ، عبد الحميد عبد المجيد : مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة بمنطقة مكة المكرمة ، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه ، كلية التربية ، أم القرى ، مكة المكرمة ، 1419هـ .

5 – الزهراني ، زهرة عبد الله : دراسة تحليلية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ومقترحات لتطويرها ، د ن ، د ت .

6 – العصيمي ، خالد محمد : أسس ومتطلبات إدارة الجودة الشاملة في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية ، بحث مقدم للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية " جستن " اللقاء السنوي الرابع عشر بعنوان : " الجودة في التعليم العام " والمنعقد في الفترة من : 28–29 ربيع الآخر 1428هـ بمنطقة القصيم .

7 – العصيمي، محمد سعد : رؤية نحو تعزيز دور النشاط المدرسي في تطوير العملية التعليمة التربوية ، رسالة الخليج العربي ، عدد (40) ، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ، 1412هـ .

8 – كسناوي ، محمود محمد : دور معلم المرحلة الابتدائية في تنفيذ بنود السياسة التعليمة ، بحث مقدم للمؤتمر الثاني لإعداد معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من : 21–1431/10/23هـ .

9 – مجاور ، محمد صلاح الدين : تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1418 هـ .

10 – المصوري ، علي بن محمد : دراسة تحليلية للأسس التي يقوم عليها النظام التعليمي السعودي كما وردت في سياسة التعليم ، مجلة رسالة الخليج العربي ، عدد (40) ، مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ، 1992 م .

11 – المنيف ، محمد صالح : النشاط المدرسي المنهجي واللامنهجي ، مطابع الدرعية ، الرياض ، 1416 هـ .

12 – وزارة المعارف : السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، 1416هـ .

قائمة الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
1	بيانات الباحث	1
2	ملخص الدراسة باللغة العربية	2
3	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	3
4	مقدمة الدراسة	5 - 4
5	موضوع الدراسة	5
6	أسئلة الدراسة	5
7	أهمية الدراسة	6
8	أهداف الدراسة	7
9	منهج الدراسة	7
10	حدود الدراسة	7
11	مصطلحات الدراسة	8 - 7
12	الدراسات السابقة والتعليق عليها	11 - 9
13	أولا : الاهتمام باللغة العربية في وثيقة السياسة التعليمية للمملكة العربية السعودية	14 - 12
14	الأول : النصوص التي نصت صراحة على الاهتمام باللغة العربية	14 - 12
15	الثاني : النصوص التي تفيد ضمنا الاهتمام باللغة العربية وذلك عن طريق الاستلزام	16 - 14
16	ثانيا : تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم العام (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)	18 - 17
17	ثالثا : بعض البرامج والأنشطة غير الصفية في المدارس السعودية والتي تنمي اللغة العربية :	20 - 19
18	رابعا : بعض الإجراءات الإدارية التي تدعم استخدام اللغة العربية في البيئة المدرسية وخارجها :	21
19	نتائج الدراسة	22
20	توصيات الدراسة	23
21	قائمة المراجع	25 - 24
22	قائمة الموضوعات	26